المقدمة

غزتْ حياة الإنسان المعاصر سيول من المعارف، وعوالم من الفكر والأدب، مما جعل الإنسان يشعر بغربة في هذا العالم، ففي كل يوم يرى الجديد بل ربما لا يكاد يلحق بهذا الجديد ويعرفه حتى يداهمه الأحدث منه .

لكن بالبحث والدراسة لما يعرض علينا كل يوم من هذا الجديد ندرك أنه قديم جاءنا في ثوب جديد، وما تلك الهالة التي حوله إلا محاولة من صاحب هذا الجديد أن يوهمنا أنه جديد، أو لأننا لا نعرف أصله القديم .

إننا نتحدث هنا عن عالم بهرنا بإبداعه وثوبه الجديد، فلا يوجد بيت إلا ويعاني منه ومن ابتكاراته التي لا تنتهي، إنه عالم الإشهار بلغة أهل المغرب العربي والإعلان بلغة المشرق، فهو عالم جديد لا ينتهي أبدا ولا يمل أصحابه بإبهارنا من خلاله بكل جديد يدفعنا إلى الشراء، وهذه أقل الخسائر أو إلى اعتناق هذا الدين أو ذاك الرأي، وتلك قمة المشاكل ولذا ينفق عليه المفكرون وأصحاب الشركات المليارات بسخاء كذلك أصحاب السياسات والمذاهب وقادة الدول والحكومات، فهل يستحق الإشهار كل هذا الإنفاق ؟!

نقول نعم، إذا كان الناتج منه مليارات المليارات أو تسييس الشعوب وانصياعهم لقادتهم، فلا بأس من إنفاق بعض المال مقابل هذه الأرباح الكبيرة .

ولكن هل هذا العمل بتقنياته الحديثة جديد حقاً، أم إننا لم نعرف ما قدّمه مَن قبلنا في هذا الحقل المعرفي ؟ ولهذا اعتبرنا كل ما يقدم إلينا من خلاله جديداً كل الجدة ؟ وهذا ما نحاول معرفته من خلال هذا العمل .

لقد بهرتنا النظريات الحديثة عندما تناولت هذا الموضوع بالدراسة، فكل نظرية تدرس الموضوع من جانب؛ يجعلنا نعتقد أنه لم يدرس من قبل، وأن هذه النظرية هي صاحبة الدراسة السحرية، وأنها ستخرج لنا من صندوقها السحري ما لم نسمع به من قبل؛ فنُقبل عليها بالدراسة والتحليل والتطبيق على نماذج كثيرة لنؤكد صحة هذه النظرية ومدى جدواها في هذا المجال .

ولكننا نعود إلى نقطة البداية عندما نجدها قد فشلت أو قصرت في حل كثير من مشاكل هذه القضية موضوع الدراسة، فنسرع لنظرية أخرى لعل فيها العلاج الناجع لهذه المشكلة .

وعلي الرغم من هذه النظرة ذات التشاؤم منيّ لجدوى هذه النظريات أرى أنها ذات فضل كبير علي كل الباحثين في هذا المجال، فلولاها ما كنّا لنرى كثيراً من الجوانب الخفية في عملية الإشهار، لهذا أعود فأطالب من كل الباحثين أن يستعينوا بهذه النظريات لدراسة قضية الإشهار، فهي ستوسع من إدراكهم لجوانب القضية، وهي ستدعم آراءهم؛ وتدخلهم إلى عوالم الحقائق العلمية الدقيقة، فسيرون الحقيقة من جوانب جديدة ومختلفة .

لذا أقبلتُ على تلك النظريات بالدراسة والفهم والتحليل لتكونَ المعين لفهم قضيتنا، وقد أفدتُ من ذلك الكثير والكثير، وبقى شيء ضروري لاكتمال القضية، وهو هذه الحقائق والمعطيات التي تطرحها علينا تلك النظريات؛ كيف نطبقها لمعرفة مدى صحتها وجدواها في دراسة قضية الإشهار، هل تكون بغيتنا هي ما في الصحف والجرائد من إشهارات أم ما يعرضه التلفاز في كل لحظة في شكل سيل من الإشهار الذي لا يعد ولا يحد صباح مساء، أم ما نجده في الطرقات من لافتات؛

يعلن أصحابها عن سلعهم المختلفة (بضاعة ـ خدمات ـ أفكار ـ آراء حزبية ودينية وسياسية) ؟ .

إنه سؤال كبير يجب الرد عليه قبل الشروع في هذا العمل فالعشوائية التي نراها في تلك الإشهارات تجعلنا نتخبط في دراستنا بين معلن ملتزم بقواعد المهنة، وبين منطلق بلا حدود، هل هذا الإشهار حقاً هو النموذج الصحيح لما يجب أن يكون عليه الإشهار ؟ وهل طابق تلك النظريات التي تحدثتُ عنها آنفاً، أم لا ؟ .

ظل ذلك التساؤل يدور في خلدي حتى هداني ربي سبحانه وتعالى إلى كتابه الكريم الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، فلكل باحث فيه سبيل، فمن أراد فيه الهدى وجده، ومن أراد فيه الخبر اليقين عن السابقين وجده، ومن أراد الهدى في غيره ضل .

ولكن كيف نجد فيه حديثاً عن ذلك العلم الذي يدّعي أصحابه بحداثته، ويرى أصحاب النظريات الحديثة أنه من بنات أفكارهم وإبداعاتهم ؟ ولهذا كان علينا في البداية أن نعرف كيف يكون السؤال عن هذا الأمر ؟ هل نسأل كيف تكلم القرآن الكريم عن الإشهار ؟ وفي أي سورة منه جاء ذكره ؟ وبطبيعة الحال تكون الإجابة: إننا لا نجد هذا في القرآن الكريم، إذن فماذا نجد في القرآن عن الإشهار ؟ .

إن هذا الكتاب الكريم حوى كثيراً من الأخبار والقصص والأحكام وقضايا العقيدة والعبادات والمعاملات وكل شئون الدنيا والآخرة، إنه زاخر بالحياة، حياة البشر ممن سبقنا؛ وممن معنا، وممن بعدنا وكل مخلوقات الله من إنس وجان ونبات وجماد وحيوان وآيات كونية، ورواية لنص كلام أناس، يقص لنا الحق قصصهم، ويذكر حواراتهم كما دارتْ على ألسنتهم، إذن نحن أمام عوالم مفتوحة مليئة بالأشخاص، والأحداث المتلاحقة، النظر فيها عن كثب يبين لنا ما فيها

من كم كبير من العبارات الإشهارية، التي تصلح للدراسة، بل تحتاج لعدة دراسات جادة يقوم بها أكثر من باحث .

لقد جاء الكتاب الكريم بكثير من العجائب التي لا تنقضي، لقد جدَّ البشر في فهمها، بل عمل على تأكيدها من لا يؤمن بها، وتلك من عجائبه التي تثبتْ صدقه، وإعجازه، فترى قوماً في مشارق الأرض وفي مغاربها يعملون ويبحثون ويجدون في بحثهم، ولا يدرون أنهم يؤكدون حقائق هذا الكتاب البالغة ببحوثهم، فتأتى آيات الله مؤكدة أو معارضة لنظرياتهم، وهي بذلك قد سبقتهم إلى ما وصلوا إليه، بل تصحح ما لديهم من قضايا تحتاج إلى القول الفصل، فقال فيها كلمته.

لقد تطور العلم وما هو بمتطور؛ فكل طور فيه له أصول انطلق منها وكل ما في الأمر هو أننا بدأنا في فهم ما كنا نأخذه كمسلمات بصورة أدق، دلّت علي أن وراء تلك المسلمات عمليات عقلية كبيرة، كنا نؤديها دون ملاحظة ما وراء ذلك من عمليات، فجاء العلم الحديث ليخبرنا عن العمليات التي لم نكن نفكر فيها بهذه الصورة من قبل .

لقد جاء الكتاب الكريم حاوياً لصور مختلفة من الإشهار منها ما كان عن الشيء الحسن ومنها ما كان عن الشيء الخادع، ومن هذا النوع الأخير ما حدث قديماً منذ خلق الله آدم وإبليس، حيث خدع إبليس آدم، وقد ذكر الله هذا في كتابه العزيز بقوله: ﴿**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى**﴾ [طه: ١٢٠] .

هذا إخبار من الله بما حدث بينهما من حوار إشهاري، أعلن فيه إبليس عن بضاعته وهي الشجرة المحرمة، وصور لنا كيف خدع آدم بهذا العرض فهل رواية هذه القصة يقلل من قيمة هذا الكتاب الكريم؟ سبحان الله وتعالى عما يشركون. أم هل تعد عملية البحث والتحليل

بعمق في آليات إبليس في إقناع آدم بهذا الفعل عملية تمس مكانة الكتاب في شيء ؟! .

وكذلك عندما ذكر الحق علي لسان فرعون معلناً عن نفسه مشهراً بذلك لكل من حوله ﴿**فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى**﴾ [النازعات: ٢٤]، هل هذا كفر من القرآن الكريم ؟! أم ممن أنزله ؟! أم ممن نزل عليه صلى الله عليه وسلم ؟! حاشا لله، بل هو إخبار من الله تعالى عن قول فرعون فقط، الذي يشهر ويفخر فيه بنفسه، ولهذا نقول لك: لا تتعجل وانتظر نهاية فرعون آتية في آخر القصة .

إنني مقتنع بهذا العمل آملاً من الله القبول؛ لحسن النية والغرض النبيل، وهو خدمة كتابه العزيز، لقد حفز ذلك الأمر هِمَّتِي للقيام بهذه الدراسة، لما وجدته من إبداع في عرض تلك الإشهارات به بصورة تجعلها نموذجاً للإشهار، ولتصبح مرجعاً وميداناً خصباً للباحثين في مدى صحة هذه النظريات الجديدة وجدواها، وذلك بتطبيقها من خلال نص أدبيّ عالٍ وراقٍ، فالقرآن هو النص الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو نور ما بعده نور، وهذا الأمر مقبول ما دام يتم في ضوء ما قاله علماؤنا الأجلاء من مفسرين ولغويين وغيرهم .

نظرتُ إلى سورة يوسف عليه السلام فوجدتها مُلِئَتْ بهذه الإشهارات التي تصل إلى أكثر من عشرة إشهارات متنوعة، فكل إشهار يعد نوعاً فريداً، بل مختلفاً عما سبقه، فأخذتها نموذجاً للإشهار في القرآن الكريم، وليس كل القرآن؛ لأن هذا العمل يحتاج إلى كثير من الدارسين، فاكتفيت منه بقصب السبق في هذا الأمر، وتركت الباب مفتوحاً لما جاء بعد ذلك؛ ليكمل العمل؛ ويصحح ويصوب، فكل عمل ناقص، أما الكمال فلله وحده سبحانه .

وقد استعنت ببعض النظريات الحديثة في هذا العمل نحو: النظرية العرفانية (المعرفية) ونظرية المزج المفهومي، والنظرية التداولية، مع تحليل نفسي ولغوي، رجعت فيه إلى علماء اللغة وعلماء النفس وعلماء التفسير فكانوا جميعاً العون ليّ لتوضيح رأيّ، وبيان مدى صحته أو خطئه، كانت تلك المصادر أكبر وسيلة لبيان مكنون الإشهار القرآني، وبراعة المبدع سبحانه وتعالى في كل آية عرض فيها لسلعة ما في هذا الكتاب المبين؛ بصرف النظر عن عارض السلعة أو صاحبها أو نوعيتها .

وفي نهاية هذا العمل أرجو من الله تعالى أن يوفقنيّ فيه، وأن يكون تنفيذا لأمر ربنا سبحانه وتعالى: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمد: ٢٤] وألاّ أكون ممن علي قلوبهم أقفالها، فهذا العمل يا ربيّ هو محاولة لتدبر كتابك الكريم، فإن أخطأت فاغفر لي فهو دون قصد مني، ولم يتعمده قلبي ولكنها طبيعتيِّ البشرية، وإن أصبت فاجعله يا ربيّ في ميزان حسناتي عندك، إنك نعم المولى ونعم النصير.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. آمين .

المؤلف

د. عطية سليمان أحمد

٢٠١٤/٧/١٣

تقديم

انتشار الإشهار في القرآن الكريم وفي حياتنا اليومية

الإشهار مندس في حياتنا بصورة كبيرة لا يمكن أن ندركها إلا إذا عاودنا النظر فيما حولنا من أحداث وأحاديث يومية؛ يعيشها أفراد المجتمع صباحَ مساءَ، انظر إلي هذين الرجلين وقد جلسا يتسامران لترى إلى أي مدى نحن نعيش في ذلك العالم المحاط بالإشهار من كل جوانبه، إنه عصر الإشهار :

الأول: اشتريت أمس ثوباً صناعة شركة كذا، فوجدته جيداً ومريحاً .

الثاني: ذهبت إلى مطعم كذا، وأعجبتني خدمته وطعامه الجيدان .

الأول: انظر إلى لافتة شركة كذا السياحية؛ إنها شركة ممتازة أنا جربتها .

الثاني: لقد قرأت للعقاد فسرني فكره، واعتداله وعبقريته في فهم الصحابة .

الأول: أنا لا أرتاح لفلان، فهو كثير الكلام، قليل الفهم .

الثاني: لا أحب أن أسلك طريق كذا، فهو كثير المصاعب .

الأول: انظر إلي هذه الصورة التي التقطها فلان، إنه فنان بارع .

الثاني: أرأيت هذه اللافتة التي عليها صورة مستحضر كذا، إنه جيد .

الأول: سمعت أمس المغني فلان؛ إن صوته جميل؛ أمتعني كثيرا .

إن هذه العبارات المتنوعة يجمعها شيء واحد أنها جميعا عبارات إشهارية، ربما لم يدر أصحابها أنها عبارات إشهارية، فهي لا تخرج في رأيهم عن كونها أحاديث سمر يومية يتبادلها الجلساء، وهنا يبدو لنا

كيف أن العبارة الإشهارية متشعبة ومندسة في حياتنا، فلو يعلم القائل: إنني لا أرتاح لفلان لأنه كثير الكلام (مثلاً) أنها عبارة إشهارية لهذا الشخص الذي يكرهه؛ ربما لا يقولها، فقد يوجد في المكان من يحتاج إلى شخص ثرثار فيسرع إلى فلان هذا، بل إن التحذير من شركة ما أو شخص أو طريق هو إشهار عن هذه الأشياء، لكنه إشهار تحذيري، حتى لا يتجه إليه أحد .

إن هذه العبارات ترينا كيف ينغمس الإشهار في حياتنا اليومية، ونحن لا نشعر بذلك ! .

إننا نقرأ ونسمع كتاب الله يُتلى علينا ليلَ نهارَ، ونسعد لسماعه بصوت القارئ الشيخ فلان، دون أن نتدبر تلك الآيات، وما فيها من إشهار ذكره الله تعالى في كتابه، فجاء علي لسان نبي أو رجل عادي أو على لسان طائر أو حيوان أو على لسان الحق تبارك اسمه، ليعلن عن سلعة معينة [بضاعة ـ دين ـ فكر ـ خدمة ـ وظيفة (طلب وظيفة ـ طلب موظف) ـ شيء مفقود] لم يكن الغرض منه سوى الإخبار عما حدث في الماضي والإشهار عن شيء من هذه الأشياء، أو ترغيب في شيء غيبي كالجنة، أو ترهيب من النار .

يمكن أن ننظر إلى هذه الآيات القرآنية في إطار قضيتنا (الإشهار) لنرى هذا الكم الكبير من الآيات الإشهارية التي وردت في القرآن الكريم، وهي تمثل بعض آيات الإشهار القرآني فقط، لنعرف مدى الحاجة إلى تخصيص دراسة مستقلة لتلك القضية؛ في ضوء معطيات علم اللغة الحديث ونظرياته المختلفة، كذلك معطيات الدراسات التي قامت حول موضوع الإشهار، حيث يمثل كل جانب من كلا الجانبين رافداً من روافد الدراسة التي سنشرع فيها. فمن هذه الآيات القرآنية التي تضمنت إشهارات متنوعة بداخلها ما يأتي :

obeikandl.com

الإشهار الأول: إشهار الله عن نفسه:

(أ) عن طريق الخطاب بضمير المتكلم (أنا) + اسمه الأعظم (الله):

قال تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه:١٤].

قال تعالى: ﴿يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[القصص: ٣٠] .

(ب) عن طريق الإخبار عن الله: باسمه الأعظم (الله) + صفاته تعالى:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥]

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(ج) عن طريق الإخبار عن الله :هو + الله + بعض صفاته تعالى:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧] .

قال تعالى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤] .

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ – ٢٤].

(د) عن طريق الإخبار عن الله: هو + صفة من صفاته :

قال تعالى: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

قال تعالى: ﴿هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾[الحشر: ٢٢] .

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: ١٨] .

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ٦١] .

(هـ) علي لسان الهدهد:

قال تعالى: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥].

(و) علي لسان نبي الله يوسف :

قال تعالى: ﴿أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[يوسف: ٣٩].

الإشهار الثاني: إشهار عن وظيفة:

أ. طلب وظيفة:

١. وظيفة راعي:

قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[القصص: ٢٦].

٢. وظيفة مرضعة:

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾[القصص: ١٢].

هذه الأم الوحيدة التي أرضعت ابنها بأجر، لأنها دخلت القصر بوظيفة مرضعة لهذا استحقت الأجر .

٣. وظيفة وزير زراعة:

قال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥].

ب. طلب موظف :

١. ذو قدرة خارقة: قال تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[النمل: ٣٨].

٢. وظيفة مفسر أحلام: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف: ٤٣].

٣. وظيفة مستشار: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾[يوسف: ٥٤].

٤. إشهار بطلب رأي مستشارين: قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾[النمل: ٣٢].

الإشهار الثالث: عن عمل أدبي:

قصة يوسف:

قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ الْغَافِلِينَ﴾[يوسف: ٣].

الإشهار الرابع : عن قوة شخص أو جماعة :

١ـ الإشهار عن طالوت:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنْ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٤٧].

٢ـ الإشهار عن قوة عصبة:

قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[يوسف: ٨].

الإشهار الخامس: عن سلعة :

١ـ عبد نافع قد يصبح ابنا: قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾[يوسف: ٢١].

٢ـ طفل رضيع قد يصبح ابنا: قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾[القصص:٩].

٣ـ شاب جميل: قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

٤ـ بضاعة مزجاة: قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾[يوسف: ٨٨].

٥ـ عصا: قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾[طه: ١٨].

الإشهار السادس: عن سلعة مطلوبة:

١- أخو يوسف: قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[يوسف: ٥٩].

٢- شيء ضائع: قال تعالى: ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾[يوسف: ٧٢].

٣- بقرة: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ﴾[البقرة: ٦٧ ـ ٧٣].

الإشهار السابع: عن فكر (دين):

١- دين جديد: قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف: ١٠٨].

الإشهار الثامن عن سلعة غيبية:

١- تجارة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الصف: ١٠].

٢ـ عملية شراء سلعة مادية بثمن غيبي: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: ١١١].

٣ـ مقابلة بين سلعة غيبية وسلعة مادية: قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)﴾[آل عمران: ١٤ ـ ١٥].

٤ـ تجارة لن تبور: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾[فاطر: ٢٩].

٥ـ وصف سلعة غيبية بأخرى مادية: قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران: ١٣٣].

٦ـ الباقيات الصالحات: قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾[الكهف: ٤٦].

الإشهار التاسع: مكارم الأخلاق علي لسان لقمان:

١ـ عدم الشرك بالله: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣].

٢ـ عزم الأمور: قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾[لقمان:١٧].

٣ـ الأخلاق المعنوية: التذلل أو الكبر: قال تعالى: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

٤ـ الأخلاق المادية: اعتدال المشي وغض الصوت: قال تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[لقمان: ١٩].

٥ـ قدرة الله: قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:١٦].

الإشهار العاشر: عن أشخاص:

أ- صفات عباد الرحمن: قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً (٦٧) وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً (٦٩) إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً (٧١) وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً (٧٣)﴾ [الفرقان ٦٣ ـ ٧٣].

ب ـ الإشهار عن صفات المؤمنين: قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلاَّ عَلَى

أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠)﴾ [المؤمنون: ١ـ ١٠].

الإشهار الحادي عشر: الإشهار التحذيري:

قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[آل عمران: ٢٨] .

قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[آل عمران: ٣٠] .

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران: ١٧٥].

الإشهار الثاني عشر: الإشهار الكاذب:

١ـ إشهار إبليس عن الشجرة المحرمة: قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى﴾[طه: ١٢٠].

قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١)﴾[الأعراف: ٢٠ ـ ٢١].